رواية

يوسف الصديق

(تشخيصية)

(ذات خمسة فصول)

(ويليها)

(موشح عن قصة يوسف نظم احد الادباء)

الفصل الاول

(المنظر الاول)

(يرفع الستار عن هيئة بيت فيه يعقوب و يوسف)

(الواقعة الاولى يعقوب ـ و يوسف)

يعقوب ولدي يوسف

يوسف لبيك ها أنا ذا يا أبتي

يعقوب انك تعلم يا ولدي أن اخوتك قد ذهبوا ليرعوا الغنم في شكيم وأنني الان من نحوهم في قلق عظيم. فاذهب يابنيّ واتقنى منهم الأثر وأتني عنهم بجلية الخبر لانني قد حلمت عنهم حلم سوء أشغل بالي . وهيج بلبالي . وأنت لاتعلم لآن ياولدي مافي قلوب الاباء من محبة الابناء وسيتضح لك صدق قولي . عند ما تصير اباً مثلي

يوسف سمعاً لك يا أبتي والف طاعة ها أنا ذاهب لقضاء أمرك في هذه الساعة . انما أرجوك أن تمنحني البركة الابوية الشريفة . اذ أن الطريق وعرة مخيفة

يعقوب جعل الله البركة نصب عينيك . والسلامة بين يديك . وكفك شر العدا . ولا أراني فيك مكروهاً أبدا . فاذهب يا بنيّ على بركة مولاك . فهو الذى يحفظك و يرعاك (يوسف يذهب)

(الواقعة الثانية يعقوب ينشد شعرا)

يعقوب بنفسه

أشكوا الي الله آلامي واحزاني وما بقلبي من نيران اشجاني
مذ غاب عني أولادي بدا سقمي وخانني جلدي والصبر أعياني
بانو فبانت دموعي لانسر مدهم ياقلب عن ذ العنا ما كان أغناني
مولاي رفقاً بحالي انني رجل قد زرع الضعف يا مولاي أركاني

وأردد الىّ أولادى فانهم على المصائب أنصاري وعوني

﴿ يذهب المنظر ثانى ﴾

(يرفع الستار عن هيئة برية وبها راعي غنم وقف على نفرا)

الراعى آه وامصيبتاه . وأحرّ قلباه . ما هذه المصائب العميمة . ما هذه الخطوب الجسيمه . قد اوجدنا سوء الطالع في هذه الارض القفراء حيث لا يابسة ولا خضراء . حتي هلكت الغنم من الجوع . لم تعرف لذة الهجوع . (ثم ينشد)

قد أهلك الجوع الغنم واعارني ثوب السقم
في هذه الارض التى فاقت على الصخر الاصم
لاشيء فيها يرتجى كلاً ولا ما يغتنم
فرج الهى كربنا وانفِ المصائب والنقم

﴿ الواقعة الثانية راعي ـ يوسف ﴾

يوسف السلام عليك

راعي وعليك السلام يا ابن الكرام . من أنت أيها السائر علي غير سبيل بلا مرشد ولا دليل

يوسف اني سائرٌ للتفتيش علي اخوة لى جاؤا هذا لمكان . من منذ مدة من الزمان . فهل عندك علم بخبرهم أو وقفت على مستقرهم

راعى ـ من هم اخوتك وما قصدهم . ومن أى قبيلة هم . وكم عددهم

يوسف ـ اخوتي عشرة . وصفاتهم مشتهرة . وهم أبناء يعقوب المعروف باسرائيل صاحب القدر العالى والمقام الجليل

راعى نعم رأيتهم أمس وهم سائرون وسمعتهم يقولون انهم الى دوثان ذاهبون

يوسف جزاك الله عني خيرا . ولا أراني فيك ضيرا . انما أرجوك أن تكمل ما صنعته معي من الجميل . وتهديني سواء السبيل

راعى لا باس عليك أيها الصديق هيا بنا لارشدك على الطريق (يذهبا)

﴿ المنظر الثالث ﴾

(يرفع الستار عن هيئة برية فيها بئر واشجار كثيرة ثم يحدث برق)

﴿ ومطر واخوة يوسف جالسين ينشدون ﴾

الاخوة
او أتانا يوسف في ذا الخلا ... ابلغنا القصد منهُ والمنى
حيث نرديه ونخفي ذكره ... ونريح القلب من شر العنا
ويحهُ من بافعٍ خصَّ بما ... بثله الشيخ مجدا وسنا
انهُ أحقرنا لكنهُ ... صار من أحلامهِ أفضلنا
دور كيف هذا وهل الاحلام من ... شأنها أن تمنح المرء العلا
اينهُ يأتي الينا عاجلا ... ليذوق الموت منا والبلا

ذابلون أي نعم لا بد من اعدامهِ . للخلاص من شرهِ واحلامه . فانهُ عند أبينا أكرم منا . وقد فضَّلهُ في جميع الاحوال علنا . وهذا مما أضرم نار الحسد في قلوبنا . وزادت همومنا وكروبنا . فلا راحة لنا الاَّ باهلاك هذا اللاين . لنكون من شرهِ آمنين

اخوته نعم نعم فليقتل . نعم نعم فليقتل

روبين لا . لا . لا يُقتل وهذا الامر لا يُفعل كيف . تقتلونهُ وهو أخوكم الاصغر ولم يبادئكم بفعل منكر . ألم تكن محبة أبينا لهُ ولأخيهِ بنيامين الاَّ لصغر سنهما . وفقد امهما . وقد جرت العادة بين العباد . أن الاباء يحبون الاصغر من الاولاد

ذابلون أن أبيك غير صائب . وفكرك ليس بثاقب . كيف تسمح لصاحب الاحلام الكاذبه أن ينال بتفضيلهِ علينا غائبه

دان ذابلون يا اخوتي ني أي شخصاً قادماً من بعيد . فلننظر الى أين يقصد وماذا يريد ابشروا يا اخوتي فهذا هو صاحب الاحلام الباطلة . والافكار العاطلة . قد سعى بقدمهِ الى عدمهِ . وبحث على حتفهِ بظلفهِ . فلنقتلهُ ونحومنهُ الآثار برميه في احدى الآبار . واذا سألنا عنه أبونا أو بعض اناس

استخبروا . فقول قد افترسهُ أحد الوحوش الضارية . ولم يبق منهُ باقية

رأوبين ناشدتكم الله أن لاتقدموا على ارتكاب هـذا الفعل الشنيع . ولذنب الفظيع وها أنا ذهب لاتفقد أحوال الغنم . فاياكم أن تمسوه بأقل أل

الاخوة (روح ياخي) (يذهب رأوبين)

ذابلون الراي عندي ان نتركه في هـذا القفر وحيدا فيكون لهُ الجوع مبيدا

(يدخل عليهم يوسف الواقعة الثانية)

(الحاضرون و يوسف لحن قومي اتخطّري يازينه)

اهلا وسهلا ومرحبا يا من بحسن قد سبا هل جئت تبغي مأربا

(يا صاحب الاحلام)

اليوم يلقاكَ الهلاك ولم يكن عنـهُ انفكاك لاتابئن حتى نراك

(في وهـدة الاعدام)

ذابلون انزعوا عنهُ هذا القميص وجردوه . وسيفي هذا البئر اطرحوه

يا اخوتي لمَ تفعلون معي هذا الفعل وانا اخوكم . ولم يصدر مني شيئاً يوذيكم . فهـل انتزعت من قلوبكم الرحمة . حتى تعاملوني معاملة نقمة

جاد اسكت أيها الشرير . أتريد أن توعظنا وأنت عنا صغير

(ينشدون لحن عروض شربت الراح)

الاخوة أيا من يدّعي التفسير جهلا ألا فسر لنا هـذا المناما

ترى هول العذاب أتاك جهرا ومن بعد العذاب ترى الحماما

يوسف لاتفعلوا يا اخوتي ولا تتقدموا مني . وارحموا صغر سني . ولا تلطخوا أيديكم بدماء طاهرة . وراقبوا فيَّ رب السماء والآخرة

(نشيد) اما تخشون رب العالمين شديد البطش نحو الظالمينا

اترموني بحتفي اليوم ظلما واني من كرام طاهرينا

مماتي في رضا ربي حياتي وويل للبغاة الخاسرينا

انا لله سلمت امرهـ فان الله خير الحافظينا

جاد | القوه في هذا البئر بلا طعام ولا ماء . وانزلوه في قرع هاوية دهماء
(يجردوه من ثيابه و يطرحوه في البئر)

الجميع | الحمد لله . الحمدلله . قد حصلنا علي ما كنا نتمناة

(الفصل الثانى)

(يرفع الستار عن منظر برية جميلة كثيرة الاشجار وفيها اخوة يوسف)
(ومعهم معدات الطعام والشراب)

(لواقعة الاولى)

لقد تم لنا المرام . فهلموا نتناول الطعام . ونبتهج في هذا المكان الذي يصلح لمصافات الاخوان

دان | لقد صدقت يا أخي فان هذا المكان . كفردوس الجنان . فابسطوا اخوان الطعام . واحضروا كأس المدام . واديروا كأس الراح . واقيموا الافراح . واسمعونا شيئاً من الالحان . فلقد طاب الزمان

(نشيد لحن عروض . شربت الراح)

الاخوة | هلموا لنشرب الراح بتكرار فوقت الانس قد راقا
ونجم السعد قد لاح بنور فعم الكون أشراقا
(يرتعون علي الارض يأكلون)

ذابلون | يا اخوتي اذا مر أحد و رأي يوسف ونجاه . واعلم أبونا بما فعلناه وسألنا عن سبب هذا الارتكاب . فماذا يكون الجواب

جاد | لا ترتبكوا في أموركم . ولا تغيروا حلة سروركم . هيوا بنا نفتقد أحوال الاغنام وعلي الله تمام المرام

دان | هذا هو عين الصواب . والقول المستطاب (ثم يذهبوا)

(الواقعة الثانية)

(يحضر تجار ليستقوا من البئر)

احد التجار	هلموا أيها الاصدقاء لنسقي مواشينا من هذا الماء . ثم يدلي الدلو ويقول : أني ارى هذه الدلو ثقيلة . فما هي الحيله . . بشراي بشراى أن هذا غلام . يشبه البدر التمام
	(يدخل عليهم اخوة يوسف بغتةً)
الاخوة	السلام عليكم معاشر التجار . والقوم الاخيار
التجار	وعليكم السلام . أيها القوم الكرام
جاد	مرحبا بكم أيها الاخوان . ذو القدر والشان . أن هـذا الغلام غلامنا قد اشتريناه بمالنا
التاجر	ويك أيها المدّعى . بما لا يعي . كيف هو غلامكم . وما معني كلامكم . فاننا قد انتشلناه من هذه البير فخلوا عن اللجاج والكلام الكثير
جاد	اعلموا أيها السادة . التى لها المنة وزياده . ان هذه وديعة استودعناها بهذه البير . والله علي ما نقول شهيد خبير . فان كان لكم رغبة في شراه . فلا بأس من ان نبيعكم اياه . فهو غلام جميل الخلق والاخلاق . لم تبصر مثله الاحداق . فنحن نراعيكم في الثمن ولا نلوي علي خضراء الدمن
تاجر	ويلاهُ انهُ صغير السن جداً . ولم يبلغ للرشد حداً
جاد	نعم انهُ صغير . غير ان عقله كبير . وفي الامور خبير
تاجر	انني ارى عليهِ آثار العناء وسيما الشقاء . ولكن ما لنا ولهذا الكلام . فكم ثمن الغلام
جاد	ساوم ما بدا لك . ولا تبدي ملالك
تاجر	بخمسة عشر درهم معدودة تكون في أيديكم منقودة
جاد	ان هذا ثمن بخس . لا تطيب به النفس . فالاحسن ان تمعنوا فيه النظر فيظهر لكم صدق الخبر
التجار	قد حققنا فيهِ النظر وامعناهُ . فوجدناهُ لا يساوي اكثر مما ذكرناه
جاد	انتم تجار امناء . تعرفون قدر الاشياء فادفعوا فيهِ ثمن مناسب والله يملأُ لكم مكاسب

تاجر | اكراماً لكم أيها الاخيار . ندفع لكم فيه عشرين دينار .
شمعون | كلاً . كلاً ان أخذتموه بالثلاثين فنحن لكم من المربحين
تاجر | لا تكثروا من الكلام العارى عن الفائدة فان كلمتنا واحدة .
ذابلون | لا بأس من دفع الثمن ايها السادة وليبقى لكم عليه حق السيادة
تاجر | هيا بنا أيها الغلام الميمون . حماك الله من شر العيون

(التجار يأخذون يوسف ويذهبون)

﴿ الواقعة الثالثه ﴾ *(اخوة يوسف)*

ذابلون | الحمد لله قد تخلصنا من صاحب الاحلام . واسترحنا منه والسلام
يسا كر | كيف العمل يا اخوتي اذا علم أبونا بفقد ولده وفلذة كبده فوالله يكون ذلك سبباً لقصر حياته . وتعجيل مماته
جاد | الذي مضى فقد مضى . وتم الامر وانقضى فلا تخافوا على ابينا من الاحزان . فان الله يهبه الصبر والسلوان
دان | ولكن اذا كثر بكاؤه ونحيبه . وسألنا عن يوسف ماذا نجيبه
جاد | نقول انه كان بعيدا عنا . فاكله الذئب على غفلة منا . ولأجل سبك هذا الاحتيال . يلزم ان يتوجه أحدنا في الحال . و بالمخ قميص يوسف بالدماء . فيراه والدنا فيزول عنه الغم والعناء
لاوي | ها انا ذاهب لاتمام هذه الحيلة . وأعود اليكم بعد برهة قليلة (يذهب لاوي)

﴿ الواقعة الرابعة ﴾

ذابلون | بقي عليكم أمرٌ واحدٌ أنتم عنه غافلون . وعن عواقبه الوخيمة ساهون . وهو أن اخانا رأوبين ذهب من منذ ايام . ليتفقد حالة الاغنام فلا بد حين رجوعه ان يسأل عن يوسف والى اين ذهب . فماذا يكون منا الجواب
يسا كر | لا تشغلوا بهذا الامر افكاركم . فان اخاكم رأوبين لا ينقل اخباركم . فما هو الا واحدا منا . يلزمه ان يحامي عنا . « يحضر لاوى ومعه القميص »

﴿ الواقعة الخامسة ﴾

لاوى | ها قد لطخت القميص بالدم . فابعدوا عنكم الكدر والوهم

جاد لاوى — من أين أدركت مطلوبك . وبلغت مرغوبك

اني أخذت تيساً من المعاز وذبحته . ووضعت القميص في الدم واطخته

« يحضر رأوبين »

﴿ الواقعة السادسة ﴾

راوبين — أين أخي يوسف اني لم أره بينكم . واني أخاف أن يكون ذهب ضحية غدركم وبينكم

شمعون — يوسف قد بعناه . واسترحنا من بلاياه . والذين اشتروه تجارا اسماعيليين . ثمنه من الدرهم عشرين

راوبين — بعتموه بعشرين . تباً لكم من قوم غادرين . آه يا أخي يوسف لقد باعك الاشقياء . ولم يراقبوا بعملهم فيك رب السماء

الجميع — نعم بعناه بعشرين . ولم نكن على فعلنا نادمين

راوبين — ألم تأخذكم الشفقة على حاله . أما نظرتم لحسنه وجماله . أفلا تخشون عاقبة ذلك اليوم الرهيب . حيث تحاسبون على فعلكم المشين المعيب . وتجازون عما جنته أيديكم من الاعمال المنكرة . والافعال المنكرة « ثم ينشد »

لهفي عليك فهل يقرّ قراري ... أو تنطفي من بعدك ناري

يا ظالمون لقد أتيتم منكرا ... وظلمتوا والظلم عين العار

فالله يجزيكم جزاء عادلاً ... عن ذنبكم يامعشر الاشرار

الجميع — (يقهقهون ضحكاً)

راوبين — ويلكم أيها الظالمون الغاشمون كيف أن الحسد جعل حجاباً على أعينكم فلا تنظرون ماذا تفعلون ولا بدّ من ساعة بها تندمون حيث لا ينفعكم الندم بعد أن زلّت بكم القدم

يساكر — حقاً انك لا تعرف الحيّ من الليّ . افلا تعلم ان الشفقة عليه حرام فها نحن قد استرحنا من احلامه والسلام

راوبين — عجباً عجباً تتجاسرون بتقديم هذا القميص لابيكم وتكتموا عنه خبر اخيكم

« ينشدون »

الجميع | كاناذا اليوم نسعى * لابينا راحلين * ويتمُّ القول منا * فاستعدوا قائمين
نحن ظراً لابينا * بقميص ساترين * وهو غيظٌ في اخينا * المسمي رأوبين
اتظنوا ان حيلتكم هذه تنطلي عليه ويقع موقع الصدق لديه وانتم تعرفونه
كثير التبصير بالامور شديد العقاب لاهل الفجور « ينشدون »
الجميع | أي نعم لا بدّ انا * ندخل المكر عليه * والذي يصدق منا * تنسب الفعل اليه
هيا كي نذهب هيا * ولنحافظ في الكلام * حيثما المكر تهيا * وبه نلنا المرام

ـ *(المنظر الرابع)* ـ

(يرفع الستار عن يعقوب في بيته وحيدا ثم يدخل عليه ولداه)

(دان وذابلون) * (الواقعة الاولى) *

الولدان | السلام عليك يا أبانا . وغاية منانا
يعقوب | عليكما السلام . والتحية والاكرام . أين بقية اخوتك يادان .
مالي لا أراهم معكما الآن
دان | سيحضرون بعد قليل . وتشفي بمرآهم الغليل
يعقوب | وكيف هي حالة الاغنام . بهذه الايام . اني أومل انها تكون بحالة
مرضيه . كثيرة النتاج وافرة الذرية
ذابلون | أما حالة الاغنام . فهي على ما يرام . خالية من المصائب بعيدة عن النوائب

(الواقعة الثانية) « يحضرون بقية الاخوة »

الجميع | السلام عليك ايها الوالد الكريم . والمولى العظيم
يعقوب | وعليكم السلام يا اولادي وبهجة فؤادي اين اخوكم يوسف
ولما ذا لم يحضر الى هنا . ليزيل بروءاه عن قلبي العنا
يساكر | يوسف ما نظرناه . ولا تكحلت اعيننا بروءاه . من منذ فارقنا هذه
الاوطان الغابة الآن
يعقوب | كيف هذا وقد ارسلته من منذ عشرة ايام على اثركم للوقوف على خبركم
جاد | قد قلت لك يا ابتي انالم نشاهده بالعيان كل مدة اقامتنا في دوثان .
ولكن فيما نحن من تلك البلاد راجعون والي الوطن العزيز عائدون .

نظرنا قميصاً ملطخاً بالدماء عليه علامات الشقاء فاخذنا ننظر اليهِ ونفتش فيه واذا فيهِ جثة انسان باليه افترسها أحد الوحوش الضارية

يعقوب أحضروا لي القميص بالعجل . ان قلبي اصبح في وجل

يساكر انظر يا أبتي هل هذا قميص اخينا . الذي بفقدهِ قد بُلينا

﴿ يعقوب ينظر الي القميص ويقول ﴾

يعقوب اى نعم . اي نعم هذا قميص يوسف ولدي . وفلذة كبدي اواه واآسفاه عليك ياولدي الحبيب . وغصني الرطيب اسفي عليك ياساكن فؤادي . وغاية مرادي . ابكيك يا انسي وبهجة نفسي . يوسف يوسف اين انت يا ولدي . ومطيل نكدي . رحلت واقمت لي النوح رفيقاً . وفتحت في قلبي للاحزان طريقا . اي وحش مفترس تجاسر عليك . واوصل الاساءة عليك كيف لم يشفق على شبابك . ولم يرث لاتحابك . الم تأخذهُ الشفقة علي وجهك اللطيف . ولم ينظر لحالة ابيك الشيخ الضعيف . اوّاه . واحر قلباه «ثم ينشد»

ابكي علي فقد العزيز الغالي ولدي لذي ضعت بهِ آمالي
مالي وللايام تفجعني بهِ والدهر لي كأس المصائب بالي
يادهر فلك رق منهُ حاسدي حتي رثي لي رحمة وبكالي
يادهر قد جرعتني غصص الاسي يادهر مالك والخطوب ومالي
يادهر قد أحرقت قلبي بالجوي وبداك ظلما قطعت اوصالي
يايوسف استودعت نفسك في العلا ربي اليهِ مرجعي ومالي

﴿ لحن عروض يابدر طالت اوعادي ﴾

الجميع يايوسف الحزن قلبي عليك من الشوق ذاب ماطاب بعدك عيش
لكن لي الموت طاب

ويحي علي حسن وجه قد فاق كل الحاسن ونظرة منه عندي
تفوق كل الخزائن

يا أيها الوحش هلاً رحمت ذل الغلام قد صرت أشرف وحش
اذ نلت از كي طعام

أكلت لحماً زكياً جرعتنا الموت فيه لقد تمنعت حتى
بلغت ما تشتهيه

يا يوسف الحسن و يحي متي تعود الليالي هيهات ذلك يكون
وأنت في الارض بالي

يعقوب أبكي على فقد الحبيب وعبرتي نار تعذبني وتحرق مهجتي
مالي سوي ألمي وحزني بعده مات الحبيب فذاك أصل بليتي
في اللحد يطرحني قتيلا فقده قبل اللقا قبل اللقا يا لوعتي
ياشاربي كأس النوي هل ذقتمُ طعم الصدود أصابكم كمصيبتي
فحبيب قلبي غاب عني ولم أرَ الا قميصاً منهُ زوّد حرقتي
ياغصن بان قد ذوي حتي لوى عمري ونكد في حياتي ولذتي
أبكي وطرفي مثل قلبي هالعُ والحزن يكوي في الفؤاد حشاشتي
ياليت وحشاً صادني ما صاد من روحيلهُ ممنوحة من وحشتي
قد غاب عني نور عيني يوسف كيف المعيشة بعده واحسرتي

رأوبين تصبر يا ابتي تصبر . ان للصابرين اجرا بشكر . جعلنا كلنا فداك ولا شمتت بك اعداك . فاذا يفيد البكاء . وقد نفذ القضاء ولا حول ولا قوة الاّ بالله . وانت تعلم اننا في هذه الدنيا مسيرون ولا مخيرون وانا لله وانا اليهِ راجعون

«ثم ينشد»

وكلّ على قدم الاسفار مرتحل في اثر مرتحلٍ في اثر مرتحل
وقد مضت دولٌ من بعدها دول والكل منتقلٌ من بعد منتقل

يعقوب ابكي ودمعي على خدي قد سكبا لفقد من في فؤادي اضرم اللهبا
قد راح مفتقدا احوالكم فغدا وثوبهُ بالدم المسفوك قد خضبا
أبقاكم الله لي من بعده خلفاً فانني قد كفاني فقد من ذهبا
وأسأل الله لي صبرا وتعزيةً قد استردّ لهُ العرش ما هبا

الجميع ترفق بنفسك يا أبتاه . وسلم أمورك لله . والذي قدّر كان واعادة الفائت ليست بالامكان وها نحن نسعى جميعاً لرضاك . ونطلب من المولى أن يطيلَ بقاك . فعش سعيدا صبورا وكن حليما شكورا

يعقوب آه يا أولادي أن مصيبتي في اخيكم عظيمة وبلواي بفقده جسيمة حتي فرغ صبري . ودنوت من قبرى . ولكن اسأل الله تعالى ان يحفظكم لى . ويحقق بكم آمالى « نشيد »

الجميع ايها الوالد صبرا انما الصبر جميل واغتنم بالله اجرا
فهو ذو الخير الجزيل
لا اراك الله ضيرا ايها الشهم النبيل دمت يارب المعالى
في نعيم وسلام
آمنا شر اللبالى مسعدا بين الانام مازهي بدر التمام
أو بدا حسن الختام ﴿ينزل الستاره﴾

﴿ الفصل الثالث ﴾

(يرفع الستار عن هيئة بلاط ملوكي وفوطيفار وزير مصر جالس مع زوجته زليخا وخادمه اترب) « زليخا تنشد »

زليخا ياساعة الانس دومي ويا هنائي تجدد
وقت المسرات وافي وعاد والعود احمد
بلابل الانس صاحت على غصون التهاني
ونجمة السعد لاحت في أفق نيل الاماني

فوطيفار اني لارجو انك تكوني مسرورة الخاطر . قريرة الناظر لان اسباب المسرات متوفرة لديك . وعلائم البشر والسرور ظاهرة عليك

زليخا ان مسرورى يا مولاي بحسن عنايتك وفق المرام . الا انهُ لم يكن بالغاً حد التمام

فوطيفار لقد سببت بازليخا لى الكدر . واشغلت مني الفكر . فاخبرينى ما هى اسباب احزانك . ودواعى اشجانك . مع أنك من كرم المولي بصحة وافية . وعيشة زهية زاهية

زليخا كأنك تجهل ما مرّ علينا من الاعوام. بدون ان نرزق بغلام

فوطيفار نعم اني أعرف ذلك ولا انساه . ولكن هذا الامر بيد الاله. فلا ينبغي ان يعارض الانسان ما كان له مسطورا بل علي الدوام يكون علي ما أعطي شكوراً ﴿ فوطيفار زليخا اترب ﴾

خادم مولاي ان جماعة من التجار يستأذنون في الدخول عليك والمثول بين يديك

فوطيفار فليدخلوا لنسمع اقوالهم . ونتظر احوالهم

زليخا أما تعلم يا معدن السرور . ما الذى دعا هؤلاء القوم الي الحضور

فوطيفار لا وحق الاله الصمد . لم يكن لى علم بمجيء أحد . واذا صدق ظني يكونون من أصحاب المتاجر العظيمة . وباتي الحجارة الكريمة

زليخا اذا كان الامر كذلك . فيكون لى عليك حقاً أيها السيد المالك. وهو انك تشتري لي عقداً ثميناً يليق بقدرى . لازين به نحري

فوطيفار أن أحسن العقود واثمن اللئالي ترخص قيمتهُ لدي نحرك المثالي فكيف يتزين جيدك الفتان باللؤلؤ والمرجان وهو أزهى منهُ جمالاً وظرفاً وكمالاً ومع ذلك فعندك كثيرا من الجواهر الغوال مالا يقدر بمال

﴿ يدخل التجار ﴾

تاجر أعز الله أوقات الامير علىّ الشان ذي القدر الخطير

وضاعف مجده ما جنّ ليلٌ ولاحت طلعة القمر المنير

فوطيفار أهلا بكم ومرحباً بقربكم خذا مجالسكم وأعرضوا علينا انفسكم

تاجر أن الصدفة السعيدة . والساعة الحميدة . قد اوقعت لنا غلاماً يشبه البدر تماما . كامل الاوصاف . مائل الاعطاف. فصبح اللسان قوي الجنان. ولما كان لا يليق الاّ لمولانا الامير . جعلناه تقدمة لمقامه الخطير فالرجاء ان تتفضل بقبوله فان الهدية لاترد . ورأي سيدنا احكم واسدّ

فوطيفار اني اقبل هديتكم. ولا أرفض طلبكم. ولكني أهبكم نظيرها مايشرح صدوركم . و يضاعف سروركم . فأين هو الغلام. الذى صار عليه الكلام

تاجر هو ذا ايها المولي الهمام

فوطيفار يا سعيد

خادم لبيك يا مولاي ماذا تريد

فوطيفار خذ هؤلاء التجار الأماجد . وقدم لهم الموائد . و بعد الفراغ من الطعام . ادفع لهم مائة دينار على التمام

خادم هيوا بنا لمائدة الطعام . و بعد فنعطيكم مالكم وتذهبون بسلام

﴿ يذهب التجار مع الخادم ﴾ (فوطيفار زليخا يوسف)

فوطيفار من أنت وما اسمك ايها الغلام . ومن اى قبيلة من الانام

يوسف اسمي يوسف ايها العليّ الشان وانا اسرائيلي من ارض كنعان

فوطيفار احسنت . وهل تعرف شيئاً من العلوم والصنائع وما يترتب عليهما من الفوائد والمنافع

يوسف سيدى ان الله قد انعم عليّ بهباة وافرة . وعطايا فاخرة فعلمني من كل شيء احسنهُ ومن كل فنٍ اتقنهُ . وكل العلوم والآداب . عرفتها في شرخ الشباب

فوطيفار اذا كان الامر كما ذكرت أيها الغلام . فلا شك انك فريدٌ بين الانام . ويخال لي أن خلقك مثل خلقك جميل . وان لطفك وظرفك لا يوجد لهما مثيل . وقد استخرت الاله وجعلتك خادماً لسيدتك فكن أميناً واستعمل النصح في خدمتك

يوسف أوليتني نعما تبقي مدي الزمن وجود كفك بالاحسان طوقني لازلت مولاي في عز وفي شرف ماغرد الطير في روض على فنن

زليخا أشكر فضلك أيها الامير . والمولى الخطير . فان هذا الخادم جاء طبق مرغوبي . وعلى حسب مطلوبي

فوطيفار من حيث أن الامر راق لديك وعلامات السرور ظهرت عليك فقد ضاعفت لهُ اكرامي . وجعلتهُ رئيسا على خدامي . (ثم يخاطب يوسف) وأنت يا يوسف لاتتهاون باعمالك بل انظر لحسن مآلك وكن لسيدتك

خادماً مطيعاً . وعبداً وضيعاً

يوسف — بنظر مولاي وحسن تعطفاته نحو عبده . لا يرى مني عملا يخالف قصده وسأبذل جهدي في خدمتها . واسعى لكل مافيه راحتها ومسرتها

فوطيفار — ياسعيد خذ يوسف وسلمهُ ادوات المنزل وافهمهُ ماذا يفعل . ولكن من الآن معلوما لديكم . انني جعلتهُ رئيسا عليكم . فاطيعوا أمره وعظموا قدرهُ (ثم يخاطب زليخا)

اني أراك مسرورة من هذا الغلام لانها ظهرت على وجهك علامات الابتسام

زليخا — نعم أيها الامير الهمام . انني شاكرة فضلك على الدوام

فوطيفار — ها أنا ذاهبٌ لافقد أحوال الرعية الآن . وأعود بعد ساعة من الزمان

زليخا — اذهب يامولاي في أمان (يذهب)

لاردّك الله سالما . ولا أعادك غانما . آه لقد انشرح صدري بهذا الغلام . فلا بد ان ابلغ منه مرادي والمرام (تنادي الخادم)

ياسعيد . احضر لديَّ الخادم الجديد . واملأ لي كأس الراح لازيل عن قلبي الاتراح (ثم تنشد)

وافت اوقات البشر تحكي الكوكب الدر فاملؤا كاس الخمر
واغنموا طيب العمر

واهتفوا باسم الحبيب فيه الانس يطيب قد الغصن الرطيب
يزدري بالاسمر

ذبت من وجدي عليه ومضى قلبي اليه ثم قلبي في يديه
خاضع تحت الأمر

خادم — ها الغلام قد حضر يامولاتي مطيعا

زليخا — ادخله اليَّ سريعا . الحمد لله قد زال عني العنا . ولفت المني (يدخل يوسف) (تناظرها) حقاً انهُ فريد الجمال وكثير اللطف والدلال (ثم تخاطبه)

أهلا بك أيها الغلام الظريف . كيف أنت وكيف مزاجك اللطيف

يوسف — اني بحمد الله تعالى بصحة وافية . وراحة كافية . وذلك من حسن انظارك اليَّ . واشفاقك عليَّ

زليخا اعلم يا يوسف أن مولاك راض عنك . ومسرور منك

يوسف ذلك من حسن حظي أيتها الاميرة السعيدة

زليخا ولهذا قد أحببتك انا ايضاً محبة اكيدة

يوسف جزاكِ الله عني خيرا الجزاء ياذات الطهر . ولا اراني فيكِ مكروها بدِ الدهر . فهكذا تكون معاملة الاسياد للخدم على الدوام . كي يقوموا بواجب خدمتهم حق القيام

زليخا ولكن يا يوسف محبتي لك ليست من هذا القبيل بل هي محبة ... آه ماذا اقول محبة عشق وغرام وصابة وهيام يوسف يوسف انظ اليّ . وارشق بسهم لحظك خدّي . انظر الى قلبي المضطرب . وفؤادي الملتهب . فمن أول نظرة نظرتك اياها . أشعلت نار الغرام بقلبي اظاها . فبحيات جمالك انلني المراد . واحكم على سيدك وعلى جميع البلاد

يوسف سيدتي ما هذا الكلام . وما هو معنى الوجد والغرام . اني والله أجهل كلامك . ولم أعرف قصدك ومرامك

زليخا كأنك للآن لم تفهم عباراتي . وتلحظ اشاراتي

يوسف سيدتي أقسم بما لك عليّ من الافضال . انني لم افهم شيئاً من هذه الاقوال . فصرحي لي بقصدكِ لاقوم بادائه . وأسرع في قضائه . فما أنا الاّ عبدك الطائع . والي اوامرك خاضع

زليخا الآن قد انشرح صدري . ووفق الاله أمري فادنو يا يوسف مني ولا تبتعد عني . فما أنت عبدٌ ولا خادم . بل أنت السيد الحاكم . وسيكون ملك مصر في يديك وامره راجعٌ اليك

يوسف العفو أيتها الاميرة . ومن انا حتى انال هذه المكارم الوفيرة . فما أنا الاّ عبدٌ حقير . وخادم صغير . فعلى مَ هذا الاكرام . والي مَ تستعملين معي الابهام

زليخا عجبا عجبا يا قاتلي بدلالك . وفاتني بجمالك . كيف تتجاهل وأنت عالم برغبتي . وعارف بقصدي وبغيتي . فالى م تستعمل التيه والدلال وتعاملني بالصدود ياذا الغزال . وقد اصطفيتك لتكون شريكي في ملذاتي

وندیمی في خلواتي

فانعم بوصلك ان هذا وقته يكفي من الهجران ما قد ذقته

يوسف أستغفر الله العلي العظيم حاشا لله أن افعل هذا الفعل الذميم ومع هذا فلست أهلاً للمحبة ولا استحق منها وزن حبة فدعي عنك هذا الكلام . واعلمي انى لا اخون من اثمني والسلام

زليخا لقد برح الخفاء وظهرت علامات الجفاء ويلك كيف ترفض وصال من ترغب في وصالك وتترك جمال من تميل الى جمالك مع أنها كاملة الاوصاف ماثلة الاعطاف فضلا عن كونها أميرة كريمة وسيدة عظيمة فارجع يا يوسف الى عقلك واترك هوى جهلك

يوسف سيدتي ابعدي عنك هذا الفكر الوبيل واعلمي أن موافقتي لك من المستحيل

زليخا ويحك ايها الغبي كيف انك لاتوافق مشربي هل استولاك الغرور حتى نفضت نعمتي ولم تخشَ نقمتي (ثم تنشد)

﴿ لحن عروض على وزن ايها الفتاح ﴾

زليخا استمع نصحي لتحظي بالكرم وتنال الخير مني والنعم
واذا خالفت تبلى بالندم وتعض الكف من فرط الندم

يوسف لستُ لا والله في فعلي اخون واطيع الجهل لو ذقت المنون
كيف هذا الفعل من طبعي يكون لا وربي ان ذا عين الجنون

زليخا ويك خلي الجهل و قبل مطلبي واطع امري ووافق مشربي
واذا خالفت يا هذا الصبي لا تكن من بعد ذا الا غبي

يوسف باطل سيدتي هذا الكلام ليس لي ميلٌ الى فعل الحرام
ان ضرب السيف او وقع السهام دون هذا الفعل سهلٌ والسلام

زليخا ياغلام انظر لحسني والجمال وجفون حشوها السحر الحلال
وقوام مثل غصن لروض مال مالهُ في دولة الحسن مثال

يوسف كلهُ يفنى ولا يبقى سوى واحدٍ فرد على العرش استوى

فاتركي فعل الخنا واعصي الهوى ... أن من يعصي الهوى جيرا حوى

زليخا

ياشبيه البدر ما هذا الدلال ... خلي عنك الهجر واعطف ياغزال

لست أبغي يارشا غير الوصال ... زد وجدي في الحشا والصبر زال

يوسف

ان هذا القول والله يعاب ... دونه ياهذه ضرب الرقاب

فاذا لم تهتدي نحو الصواب ... ليس لي من مأرب غير الذهاب

﴿ يهم بالذهاب فتمسك زليخا قميصه بعنف وتخاطبه قائلة ﴾

زليخا

الى أين أيها الغلام أنت ذاهب . قف مكانك والاَّ حلّت بك المصائب

يوسف

دعني دعيني أتخلص من شرّكِ . وأنجو من مكركِ (يهمّ ثانية للذهاب فتمسكه بثوبهِ بعنف فتشق لهُ الثوب فيتركه ويذهب)

﴿ زليخا تنادي على الخدم ثم تنشد ﴾

زليخا

امسكوهُ امسكوه ... زاد عندي الاضطراب

انما لا تزعجوه ... عله يبغي المتاب

يوسف

ابعدي ذا القول عني ... واتركي فعل الشرور

فالذي تبغيه مني ... انهُ عين الغرور

زليخا

اودعوهُ السجن حالا ... قد أتى ذنباً عظيم

وليذق فيه وبالاً ... وليمت هذا اللئيم

﴿ يأخذون يوسف فتقف حائرة مرتبكة ثم تقول ﴾

زليخا

رجعوهُ ان قلبي ... ذاب من وجدي عليه

علّه يرضي بحبي ... ويري ميلي اليه

يوسف

لست والله أخون ... انني عبدٌ أمين

ذاك فعل لايكون ... فافعلي ما ترغبين

زليخا

اخرجوه اخرجوه ... قل عندي الاصطبار

ثم في السجن اطرحوه ... وليذق فيه الدمار

ضاع أملي * وقل صبري ما عملي * هل يسمح لي بالصفو دهري

زاد الاضطراب * وضاق صدري * ولم انل * منه الامل * كف العمل

يادهر هل * يستريح سرّى (يدخل فوطيفار)

فوطيفار زليخا ما لى أرى اعضاءك مضطربة . ودموعك منسكبة : هل طرأ عليك ما غير منك الاحوال . وهيج البلبال . اخبر بنى بالعجل . ولا توقعيني في الوجل

زليخا آه يا مولاي دعني في نكبتى . ولا تضاعف بلوتى . فلا كان يوسف ولا كانت الساعة التى فيها رأيناه . ولا كان التاجر الذي منهُ اشتريناه

فوطيفار لم أفهم معني هذا الكلام فاخبريني ما جري لك بالتمام

زليخا ان الغلام الذى اشتريناه سفيهٌ فاجر . خبيث الباطن والظاهر

فوطيفار يا للعجب هذ الذي كنت أعتقد فيه الامانة ولم أرَ على وجهه آثار الخيانة

زليخا نعم نعم هو غلامٌ لئيم . وخائن ذميم

فوطيفار وما الذى صدر منهُ . حتي تقولين هذا الكلام عنهُ

زليخا هو جرثومة السفاهة والمصائب . واهل الدرعاة والمعائب . فقد حضر الي هنا بكل وقاحة . وخاطبني بالفاظ الخناء والقباحة . وهذا قميصه شاهدا علي فعاله . وقبح خصاله

فوطيفار تبًّا لهُ من خؤون غادر . ولئيم ماكر . فلا بدَّ من مجازاته علي اعماله وقبح فعاله . احضروه الىّ بالحال . بدون امهال .

ان انت اكرمتَ الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندا في موضع السيف في العلا * مضر كوضع السيف في موضع الندا

خادم ها هو قد حضر يا مولاى (يدخل يوسف)

فوطيفار لماذا ياهذا اتيت المنكر في بيوت الوزراء . وجعلت نفسك هدفا لبطش الحكام الاقوياء . وقد كنت قبل فعلك هذا عزيزا مكرما . ومعتبرا مفخما

يوسف لاحيلة لى كي اظهر براءتي . وابين عفافي وطهارتي . ما لم اتعرض لمقاتها وابين كذب كلامها . ولكن حاشا لله ان امس شرفها بكلام . وو ذقت كاس الحمام (ثم يلتفت لفوطيفار ويخاطبهُ)

هذه قصتى وهذا حديثي ولك الامر فاقض ما أنت قاض

فوطيفار | ورأس فرعون اني اليـوم منتقمٌ من عبد سوءٍ أراد القطف من ثمر
يبيت في السجن بعد العزّ مندحرا وعينهُ تستعيض النـوم بالسهر
هذا جزاهُ الذي قد خان سيده حقاً فـذا يستحق الرجم بالحجر
يوسف | زادك الاله رفعـة ومقـامـا ياهماماً أضحى للفضـل امـاما
ها أنا قد قصدتُ بابك أرجو وحياة الامـيران لا أضاما
فوطيفار | لارحمة ولا سماح بعد ماسمعت عنك من الخيانة . وقـلة الامانة . فكيف أسامحك يافاجر . وأعفو عنك أيها الماكر الغادر
يوسف | حاشـا لله ثم حـاشـا وكلاّ أن أفعـل الفحشاء كان حراما
راودتـني فما رضيت وحـتي الزمتـني وصالهـا الزامـا
فرأيت الفـرار أوفـر عـزم ووجدت السكوت أوفي احتشاما
عـلم الله انـى لم أخـونها ومن الغيّ أن أخون الزماما
وزماني أمسي بفـوق ظلمـاً من جناب العدوّ نحوي سهاما
فـكأني لهُ عـدوٌ مبين قد نحاني ورام مني انتقاما
فوطيفار | اسكت أيها المحتال . ولا عـدت تنطق بالمحال أظننت ان زوجتي بغيا أم غررت بنفسك كوني لك صفيا . فلأودعنك السجن مدي الزمان واذيقنك العذاب أشكالا والوان
يوسف | تحيرت والرحمن لاشك في أمري * وحاقت بي الاحزان من حيث لا ادري
وما الامر أمري في المـراد وانمـا * أُمرت بذا من صاحب الامر بالصبر
اله الورى اسبل ستار الفضائل * علينا وجد بالستر ياساتر الستر

﴿ ينزل الستار ﴾

﴿ الفصل الرابع ﴾

(يرفع الستار عن هيئة سجن فيه يوسف ورئيس السقاة ورئيس الخبازين)

يوسف | يا سـوء حالي ويا ضعفي واذلالي أصبحت في السجن قهرا كاسف البال
ماحيلتي وزمان السوء عاملني بما يضاعف أشجاني وأهـوالي
من بعد ماقدقضي بالبعد أودعني في السجن ما بين أحزان وأغـلال

رئيس الخازنين

اسمع يا أخي حسن هـذا الصوت الفائق . وانظر لجمال هذا الوجه الرائق . ومجد الاله الحكيم . على هذا الخلق العظيم . فكأن الاله نظر لحالتنا فأرسل الينا من يعزينا في ضيقتنا

رئيس السقاة

لقد صدقت . وبالحق نطقت . فان هـذا الجمال الباهر . مما يسر الخاطر . ويقر به الناظر . وهذا الصوت الحسن ما سمع مثله السامعون . ولا ترنم بلحنه العاشقون . ولكن لا أخفي عنك يا أخي ان قلبي مثقل بالاحزان . لم يرق لديّ شيء الآن . لاني رأيت حلماً هائلا في ليلة أمس كادت بسببه ان تزهق مني النفس

رئيس الخازنين ليوسف

يا عجبا وأنا أيضاً حلمت حلماً مرعباً ومنا ما مزعجاً . قد سببا لي الهمّ والانكماد . واحرمني لذة الرقاد . فاينا نجد من يفسر لنا هذه الاحلام ويقي عنا المخاوف والاوهام

مالي أراكما متغيرين . وفي أموركما متحيرين . فقصا عليّ حلميكما . وأنا بمعونة الله اكشف بتعبيرهما غلكما

ر. السقاة

أنك معرفة بتعبير الرؤيا يا نور الصباح

يوسف

قصا عليّ ما رأيتما والله هو الفتاح

رئيس السقاة

رأيت كأني في كرم عنب فيه ثلاث قضبان انضجت عنبا من أحسن عنب هذا الزمان . وكأن كاس فرعون في يدي فعصرت العنب فيه . حتى امتلأ الكأس الى حوافيه . ثم ناولته اياه فشربه بالمال . بدون امهال . فصحوت من نومي وانا في وجل . وهذا غاية ما حصل

يوسف

اسمع يا ابن الكرام تفسير منامك . وتعبير احلامك . ان الثلاثة قضبان . هي ثلاثة ايام من الزمان . تخرج بعدها من حبسك الكئيب فيصفو لك العيش ويطيب . حيث انك تعود لما كنت عليه من الخيرات وتسقي سيدك فرعون بالذات

ر. السقاة

بشرت بالخير ولا رأيت من ضير . واني سأكافئك مكافأة تليق بمقامك اذا تحقق لي صدق كلامك

يوسف — اتدرى ما المكافئة التى ارغبها . ومنك اطلبها
ر. السقاة — اخبرني عن قصدك . لاكون لك اطوع من عبدك
يوسف — هو ان لا ابرح من فكرك . وتذكرني عند مولاك . وتخبره بما رأته عيناك وسمعته اذناك . فعساه ينقذني من ظلمة السجن . و يزيل عن قلبي غلة الحزن سوف ترى ان شاء الاله ما يرضيك ومن غائلة السجن ينجيك وهذا علي فرض واجب . فانك لى اصدق خل وصاحب

(ثم يلتفت الى رئيس الخبازين ويخاطبه)

يوسف — وانت ايها الصاحب قص علي رؤياك لعلك تنال مشتهاك
رئيس الخبازين — رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال . من خبز فرعون ذو الاجلال واذا بثلاثة طيور تحوم حولي وتدنومني . وتخطف ذلك الخبز بالرغم عني . ثم استيقظت كالولهان . وأنا مرعب الجنان

(يوسف) يحوّل وجهه عنهُ وتظهرُ عليهِ علامات الاكتئاب)

ر. خباز — مالك يا أخي أعرضت عني . فهل صدر شئ مني
يوسف — لا انما أرجوك أن تعفيني من تعبير هذا المنام فانى لا ارغب في تفسيره لك والسلام
ر. خباز — لماذا يا اخي تبخل علي بالتعبير وهو لديك غير عسير
يوسف — لان منامك يدل على الكدر فلا أعطيك عنهُ جلية الخبر
ر. خباز — لقد اشغلت بالي . وهيجت بلبالي . فاسرع يا اخي بالخبر . ولا تجلب لقلبي الكدر
يوسف — اسمع يا صاح تعبير منامك وتفسير احلامك وهو ان الثلاثة سلال هي ثلاثة ايام بالتمام بعدها يأمر فرعون بضرب رأسك بالحسام ثم يصلبون جثتك على خشبه بعد ان تقطع منك الرقبه وتأكل الطيور من لحمك فهذا تفسير حلمك فلا ترجو غير ذلك من البيان وقد قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ر. خباز — ويلاه ويلاه وامصيبتاه واحسرتاه ماذا يصيب زوجتي واولادي

الصغار اذا متُ وحلّ بي الدمار اواه هل من منجد لي من هـذه المصائب هل من مسعف ينقذني من النوائب اندبوني يا اصحابي وابكوا عليّ يا احبابي (ثم ينشد)

فقدت العمر والاولاد حقاً وجاء الموت لا يبقي سوايا
فبئس الحلم حامي قد دعاني بالجاح الى سوق المنايا

سجان تجلد يا اخي ولا تجزع . ولا ترهب من الموت ولا تفزع . فكلنا مصيرنا الى الزوال ولا بدوم غير وجه ربك ذى الجلال

يوسف لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فكلٌ سيموت ويلقي وجه الكريم

(ثم يخاطب رئيس السقاة) اما انت ايها المفضال ارجوك تدع مسألتي في البال ولا تتركني في زوايا النسيان وماجزاء الاحسان الا الاحسان

ر. السقاة لك مني ياخير صديق وأحسن رفيق (يقرع باب السجن)

سجان من يقرع الباب

وزير افتح انا وزير فرعون المهاب حضرت ومعي فرمانه الشريف وامرهُ المنيف وهـذه ارادته السنيه واشارته العبقريه (يفض ختم الجواب و يقرأه بصوت عالٍ و يقول

انهُ بمقتضي مرحمتي الشريفة وعدالتي المنيفه انا فرعون ملك مصر وصاحب النهي والامر . قد امرت بالعفو التام . والصفح العام . عن زعبل ابن زعبيل ساقي مجلسي الجليل . وقد أنعمت عليه برتبة سنية . واعدته الى وظيفته الاصلية . أما رئيس الخبازين فلكونه خالف شريعتي ولم يخش سطوتي . وارتكب الجرايم العظيمة والذنوب الجسيمة . فقد أمرت بصلبه على خشبة . بعد أن تقطع منهُ الرقبة وذلك جزاء لفعله الذميم وذنبه العظيم و انت أيها الوزير حامل رسالتي عليك أن تنفذ الامر حسب اشارتي «الامضاء فرعون ملك مصر»

ر. السقاة بشرك الله يا مولاي بالمسرات . وأنعم عليك بجزيل الخيرات

سجان وانا أيضاً يا سيدى أهنيك بهذا الفرج القريب واللطف العجيب

ر. السقاة | اني أشكر فضلك على معاملتك اللطيفه ومكارم اخلاقك الظريفه (يذهب)

ر. خباز | آه ثم آه يا ايها الناس دعوني اشاهد زوجتي واولادي واشفي بمشاهدتهم فؤادي وبعد ذلك افعلوا ماشئتم وانفذوا بي ما امرتم

وزير | سر أمامي فقد جاءك الموت الزؤام ولا عاد ينفعك الكلام

(ثم يخرج أمامه ويبقى يوسف في السجن)

« يوسف ـ السجان »

يوسف | آه لقد خطر على فكري وطني ومنبت شعبتي وأهلي واخي الصغير بنيامين وماقضيته معهم من السرور مدة سنين فهل يا ترى تعود الايام وأنال من قربهم المرام

هل ترى بالهنا تعود الليالي ويزول العنا ويرتاح بالي

واري والدي ويطيب عيشي ويجيء السرور بعد النكال

يافؤادي صبراً على الحزن صبراً انما الصبر فيه حسن المآل

ايا ربي فرج كربي وانظر الي بعين رحمتك وابعد عني نقمتك وانقذني من عذبات السجون وردني لوالدي الحنون استجب دعائي يا مجيب النداء وقابل الدعاء (يسمع الهاتف)

يا خائف الله ان الله يراعاك وانه كاشف ذا اليوم بلواك

لاتيأسن اذا من مقلتيك بدت مدامع قد همت من حر شكواك

ويحي ما هذا الصوت البديع ما هذا اللطف الوضيع يخال لي ان ملاكا يناجيني والي طريق الخلاص يهديني (ثم يعود فيسمع ثانية)

يايوسف ابشر بنيل النصر وابتهج فشدة الضيق تمحوها يدُ الفرج

الهُ جدك ابراهيم مستمعٌ دعاك اذ عن سبيل القصد لم تعج

حقاً لقد زال عنائي وقرب وقت هنائي (يقرع باب السجن)

سجان | من يقرع الباب

ر. السقاة | انا رئيس السقاة ايها الاحباب

سجان | ابشر يا يوسف بالخير وزوال الضير (يدخل رئيس السقاة)

﴿ يوسف ـ سجان ـ رئيس السقاة ﴾

ر. السقاة — اهدى الحبيب تحيةً من طيبها النفحات
وعليك دائم رحمة تأتيك والبركات

يوسف — من انت يا صاحب القدر والجاه

السقاة — انا صديقك رئيس السقاة

يوسف — اهلاً بك ايها الصديق الصادق والخل الموافق اما ذكرتني الاّ الآن وانا اقاسي العذب اشكالاً والوان

ر. السقاة — لاتؤاخذني اخي لان النسيان يعترى كل انسان وخصوصاً في هذ لزمان هيا بنا الآن لان الملك قد امر باحضارك اليه ومشوك بين يديه لتنال منه الاكرام وجزيل الانعام

يوسف — وهل أخبرت الملك بخبري. وأطلعتهُ على حقيقة امري

ر. السقاة — نعم وقد رغب في مشاهدة طلعتك. والتمتع بحسن بهجتك. ليعرض عليك. وبيا أمرها هالهُ. ولم يقدر احد من العلماء أن يفسرها لهُ. لدل الاله يشدك الى التفسير. لتنال منهُ الخير الكثير

يوسف — سترى بنى مايسرُ الفؤاد. ويذل المراد

سجان — اني أهنيك ايها الفتى بالسلامة وزوال الحزن عنك والندامة. قم الآن واخلع عنك هذهِ الثياب لرثة العتيقة. والبس ملابس حسنة انيقة واذهب لمقابلة مولانا لمليك الجليل. كي تنال منهُ الخير الجزيل

﴿ يركع يوسف وينشد ﴾

يوسف — حمدا لربي دائماً والشكر للمولى العظيم
نلنا باجمل صبرنا خيرا من الدنيا عميم
يارب أنت بما حوى قلبي من السر علیم
فأدم علينا الستر يا مولى الموالي يا رحيم

﴿ ينزل الستار ﴾

﴿ الفصل الخامس ﴾

(يرفع الستار عن هيئة بلاط الملوكي وبه فرعون جالس على كرسيه)

وحوله الخدم والغلمان (الغلمان ينشدون لحن)

الغلمان
يامليكا في البرايا حل في أوج الكما
دمت ذخرا للرعايا ذا بهاء وجلال
أنت مولانا المعلى صاحب القدر العظيم
بعلى الملك تعلا وبسعد مستديم
خدم الجد علاكا يا كريم من الكرام
أنت شمس وسواكا فاق عن بدر التمام

(يدخل رئيس السقاة)

رئيس السقاة قد حضر يامولاي الفتي الذي اعرضت لجلالتكم عن حقيقة أخباره وصدرلي امر عظمتكم باحضاره

فرعون فليدخل لكي نراهُ . ونشاهد حسنهُ وسناهُ (يدخل يوسف)

يوسف السلام والتحية . للحضرة الملوكانية

فرعون وعليك ازكي تحية وسلام . يا أيها الهمام . هل أنت هو يوسف العبراني

يوسف نعم أنا هو ياصاحب القدر والشان

فرعون قد أخبرني عنك رئيس سقاتي زعبل . وما أوهبك الاله من السر الجليل . في تعبير الاحلام . ودفع الكوارث والاوهام . وها أنا حلمت حلماً شغل افكاري وسلب مني قراري . وقد عجز عن تفسيره كل العلماء والكهان . وجميع سحرة هذا الزمان فأحضرتك لكي تفسره لي بالتمام وتنال مني الخير والاكرام

يوسف ليتفضل مولاي ويقص حلمه كما رآه . وعليَّ تعبيره بعون الله

فرعون رأيت كأني واقف بجانب نهر . وقد خرج منهُ سبع بقرات سمان من عجائب الدهر . فرتعن في بستان هناك . مختلف الارواح والاراك . ثم بعد برهة خرج سبع بقرات . قبيحات المنظر هزولات . فاكلت تلك الهزيلات اولئك السمينات . وفي حظة من الزمان . جعلتها في خبر كان فاستيقظت وانا بخوف ووجل . خشية مما حصل . ثم نمت بالثاني واذ

بحلم آخر قد اتاني . لاني رأيت سبع سنابل خضر ، ناضجة الحب حسنة الرواء متلفة بساق واحد جميل . ورؤياها يشفي العليل وظهر بعد ذلك سبع سنابل نشفة فابتلعت تلك السنابل الحسنة فهذا الذي رأيته أيها الغلام فان فسرته لي تنل مني كل اكرام

يوسف اعلم أيها الملك العظيم الشان صاحب القدرة والسلطان أن السبع بقرات السمان والسبعة سنابل الحسان هي سبع سنين متواليات تخصب فيها اراضي مصر وتكثر فيها الخيرات أما السبع بقرات المهزولات والسبع سنابل اليابسات فهي سبعة سنين أخر لا ينبت في الارض نبات فيقل الخير بين الناس ويعم الضير جميع الاجناس فليأمر مولاي بجميع الاغلال في وقت اليسر . قبل أن تأتي أيام العسر فتنفعه وتصون الرعية من كل شر وبلية هذا ما فتح به على خير الفاتحين والحمد لله رب العالمين

فرعون هل تعرف يا أيها الوزير رجلا يكون حسن التدبير . وافر العقل كثير النفع يكون امينا على خراج مصر مدة السنين السبع

وزير لا أري يامولاي غير هذا الحكيم . لائقاً لذلك الامر العظيم

فرعون لقد أصبت أيها الوزير . لا يمكن لغيره ان يدبر هذا الامر الخطير (ثم يخاطب يوسف) أما انت يا يوسف فقد ظهر لي انك فطناً فهيماً وعارفاً حكيماً فقد جعلتك وكيلا لاشغالي . ومدبرا لاعمالي

يوسف شكرا لفضلك أيها الملك الذي ... حاز البهاء من الجلال الاكمل
قلدتني من فرط جودك نعمة ... اعلو بها فوق السماك الاعزل

فرعون وبما انك صرت صاحب المقام الارفع اقترب لالبسك هذا الخاتم المرصع

﴿ يركع يوسف فيلبسه الخاتم بيده ثم ينشد ﴾

يوسف مقامك فوق النجم بل هو أعظم ... وسيفك في كل الرقاب محكم
فلا زال عرش الملك فيك معززا ... لك الدهر عبد والكواكب تخدم

فرعون اجاسر حبيبي على كرسي محتكماً ... وفي المنى ما أحلى عواقبه
وفخور أصبح في الاكوان منتشرا ... وجاءنا فالك يهديه كواكبه

ها أنا ذاهب لغير هذا القصر . اما انت فقد اصبحت صاحب النهي والامر (يذهب ويبقى يوسف جالس على الكرسي وحوله الخدم)

يوسف — الحمد لله حل الأنس والفرح والقلب مبتهج والصدر منشرح
ماضاق حل امرء الا وفرجه عنه الاله وزال الهم والترح

خادم — مولاي ان بالباب أناس غرباء يريدون الدخول عليك . والمثول بين يديك

يوسف — فليدخلوا « يدخل اخوة يوسف فينظر اليهم فيعرفهم ويتجاهل عن معرفتهم »

الاخوه — نهدي الى المولى السلام . بخضوع واحترام

يوسف — وعليكم السلام . والتحية والاكرام . من أين أنتم قادمون . ومن أي قبيلة انتم وماذا تطلبون

رأوبين — نحن ايها الامير الجليل . اخوة من أرض كنعان واسم ابينا اسرائيل وقد أجدبت ارضنا في هذا العام . فأتينا لنبتاع لاهلنا شيئاً من الطعام

يوسف — لا . لا . أنتم جواسيس . اتيتم بلادنا تختبرون القبيح والنفيس

ذابلون — وحق رأسك ايها الملك مانحن كما تقول . وما أتينا الا لنبتاع من أرضكم شيئاً من المأكول

يوسف — اذا كان كلامكم صحيحاً فاملوا اوعيتكم من طعامنا الكثير وابقوا احدكم رهناً عندي لبينما تأتوني بأخيكم الصغير

شمعون — اطال الله بقاءك ايها الملك لاتجعلنا في امورنا ترتبك لاننا من جهة لانقدر ان نترك احدنا هنا لئلا نسبب لابينا العنا ومن جهة ثانيه لايمكن لابينا ان يسلمنا اخانا الاصغر خوفاً عليه من حدوث فعل منكر فعاملنا يامولاي بحلمك الشهير وارحم ضعف والدنا الشيخ الكبير

يوسف — لايمكن اعطيكم شيئاً من الطعام بغير الرهن الذي صار عليه الكلام

شمعون — امر مولاي الاكمل ولا يبقى عبدكم رهناً كما تفضل

يوسف — يخاطب الخادم يامرجان

خادم | لبيك ياذا الاحسان

يوسف | احفظ هذا الرجل عندك مرتهن . وكّل لهؤلاء الجماعة طعاما و قبض منهم الثمن (يخاطبه سرا) « ثم خذ الدراهم منهم . وضعها في أوعيتهم بدون أن يظهر الامر . وبنكشف السر ثم يقول احمدك اللهم على سلامة الاهل والاقارب . وأشكرك على زوال المصائب والنوائب . فكم أظهر لى الدهر من غرائب الاحوال . وأراني من المصائب والاهوال .

ولكن الحمد لله علي كل حال « ينشد »

شكرا لربي أن العز متكمل والسعد قدتم عندي وفق مرغوبي

وأصبح القلب بعد الحزن مبتهجا لما بلغت من الآمال مطلوبي

﴿ يحضر اخوة يوسف ومعهم بنيامين ﴾

الاخوه | حسب أمر مولاي الامير . قد أحضرنا أخانا الصغير . فليأمر مولاي باطلاق عبده . الذى بقى أسير فضله

يوسف | أين هو أخوكم الاصغر

رأوبين | ها هو ياصاحب الوجه الأنور

يوسف | هل يصعب عليك مفارقة أبيك أيها الغلام

بنيامين | نعم أيها الهمام . لان بفراقه يزداد همى . وخصوصاً بعد ان فقد اخي يوسف الذي هو من أبي وامي (ويبكي)

يوسف | لاتبكي يا حبيبي ولا تشكى لان بكاك قطّع قلبي . وذ ب لبي

دان | انظروا يا أخوتي كيف ظهرت علي وجهه علامات الرقة . وروائح الشفقة

يوسف | يا بنيامين هل أنت مشتاق لاخيك شمعون (المرهون)

بنيامين | كيف لا يا قرة العيون . (يوسف ينادي الخادم)

يوسف | يا مرجان

خادم | لبيك أيها المصان

يوسف | احضر الرجل المسمّى شمعون الذى هو عندك مرهون

حادم | أمرك أيها الأجل

يوسف | اذهب وأحضره بالعجل «ثم يخاطب اخوته»
الآن ساحضر لكم خركم شمعون . وان ظهر عليكم شبهة فتيقنوا انكم هالكون (يحضر شمعون)

شمعون | السلام عليكم يا اخوتي . وفلذة مهجتي

الاخوة | وعليك السلام . ياشقيق الارواح من غامض الارحام

شمعون | كيف حال أبينا . وصحة اقار بنا وذوينا

الاخوة | على غاية ما يرام من العافية والصحة الوافية

شمعون | وأنت يا أخي بنيامين ادنوا مني لا سلم عليك فقد ذاب قلبي شوقا اليك (يقترب اليه بنيامين فيصافحه و يبكي) ويوسف ينظر اليهما وقلبه ينفطر حزناً ثم يقول لامينه

يوسف | ان قلبي يكاد يتقطع حزنا من حالة هؤلاء الفتيان . وما فعلت بهم مصائب الزمان . فخذهم ياخادمي الامين واحسن مثواهم . وسلمهم أخاهم وبعد ذلك تقدم بكل خفة وتدبير . وضع كاسي الفضة في عدل أخيهم الصغير (يذهبون) «يوسف ينشد»

يوسف | بكت عيناى من فعل الزمان زمانٌ بالمصائب قد رماني
وها قلبي على جمر المنايا عراها من جراها ماعراني
ألمّت بي من الدنيا همومٌ وكأس النائبات لقد سقاني
فلله الهموم وحاملوها ولله مصيبات الزمان

(يعود الامين)

الامين | قد اتممت يا مولاى ما أمرت . وانفذت ما به أشرت

يوسف | وهل تركت كاسي في عدل أخيهم بنيامين . أيها الامين

الامين | نعم يامولاى قد فعلت ذلك على غفلة منهم . بدون ان يتكدر خاطرهم

يوسف | وكيف تركتهم يذهبون بكأسي . ولم تخشَ بأسي

الامين | أليس هذا بأمرك . وحسب رغبتك

يوسف | كن لامرى مطيعاً . وآتني بهم ضريعا «يذهب الامين»

تمّ المراد ولاح وصل مسروري ... وربوع أنسي أشرقت بالنور
انعم بتدبير بهر نات المني ... والقصد تم بذلك التدبير

﴿ يحضر الامين ومعهُ اخوة يوسف ﴾

الامين هاهم يامولاي قدحضروا

يوسف دعهم يدخلون . (يوسف يخاطب اخوته) عجباً عجباً كيف تقابلون الاحسان بالاساءة والكفران . وتسرقون كأسي ولاتخشون باسي اعلموا بأن من يوجد عنده الكأس يبقى عندنا أسيرا . وذليلاحقيرا (يامرجان)

الامين نعم باصاحب الاحسان

يوسف فتش في أمتعتهم . ولا تترك شيئاً من أوعيتهم (يذهب الامين) هذا جزاء احساني عليكم . وانعطافي اليكم

رأوبين أيها السيد العظيم . وحق زمزم والحطيم . وخليل الله ابراهيم . ماأخذنا كأسك ولارأيناه . ولا نعلم عنهُ خبرا ولا نظرناهُ . وان ظهر في أرحلتنا فافعل بنا ما تريد . فما نحن لك الاّ خدمٌ وعبيد (يحضر الامين)

الامين سيدي . قد فتشت أعدالهم بكل تدقيق وتنقير . فوجدته في عدل أخيهم الصغير .

يوسف قد ظهر خافيكم . وصحت فراستي فيكم . فخذ ايها الامين اخاهم الصغير ليبقى عندنا كأسير « يركعون جميعاً أمام يوسف ويقولون »

الاخوة لطفك . لطفك . حلمك . حلمك . ارحم ارحم . يامولانا

رأوبين مولاي رفقا بقوم خضعوا بين يديك . ورموا بأنفسهم عليك فاطلق لنا أخانا ولا تزيد باسره بلوانا

يوسف لاباس عليكم أيها الاخوان . فكونوا في غاية الاطمئنان وهل تعرفون من المخاطب اليكم وقلبهُ ذائب عليكم « ثم ينشد »

انا وسف الذي بعتموهُ ... كرقيق بابخس الاثمان
بل أنا العبد المبغض لديكم ... دون ذنب اتيت اوعدوان
قد اعز الله قدري وعلي ... يميني خلق في ارفع المجدشاني

وعلى ملك مصرُ وآيت حكما ... ولى الامر بين قاص ودان
فاذهبوا مسرعين وأتوا بأهلي ... وأبي عاجلا بغير توان
وأعلموا انني قد صفحت عما ... قد جنيتم أيها الاخوان
اسأل الله ان يمن علينا ... بجميل الاحسان والغفران

(يتقدم اخوته اليه ويركعون امامه ثانية وينشدون)

الاخوه
الا ياسيدا نال المعالى ... من المولى بكل الاحترام
عرفنا ذنبنا فاعف عفو ... فان العفو من شيم الكرام

(ينهضهم يوسف بلطف ويخاطبهم)

يوسف
انى مبتهج ومسرور بكم . واسأل الله ان يغفر لكم . فهو ارحم الراحمين ولا يضيع اجر المحسنين

ذابلون
يامولانا . ان صفحك عنا . قد يزيل هذا الخجل منا

يوسف
قد فات مافات . ولنشكر الله تعالى على ما مضى وما هو آت . والآن اذهبوا مسرعين . وأتوا بأهلكم اجمعين . واخبروا ابي انى في قيد الحياه في اعلا مرتبة واعظم جاه
وسأعطى لابي مقاطعة ارض جاثان . ليقيم بها معكم مدي الزمان

(اخوة يوسف ينشدون)

ياربنا ياذا الوفا * احفظ اخونا يوسفا * من كل سوء دائما * وامنحه دوما بالصفا
وادم بفضلك عزه * وانعم عليه منصفا * واخترته من شعبه * فغدا لديك مشرفا

(ينزل يوسف عن كرسيه وينشد معهم النشيد الآتي)

الجميع
السرور اكتمل * تم تم الامل * فابشروا بالهنا * وبلوغ الامل
زال عنا العنا * واتانا الطرب * فلنعاطي كاسنا * من كؤوس الهنا
نستقي بسرور * من خمور السلام * فابشروا بالحبور * وبحسن الختام

(يرفع الستار عن بيت به يعقوب جالس على كرسيه حزين كئيب وهو ينشد)

يعقوب
الدهر أقصى أنسهُ عني ... وشفي الزمان غليله مني
ويحي لقد أصبحت مكتئباً ... وعلى الندامة قارعا سني

يا دهر قد جرعتني غصصا اياك يا دهر الشقا أعني
ابعدت اولادي باجمعهم حتي أطلت عليهم حزني

﴿ يدخل اولاده عليه ﴾

الجميع ها نحن يا ابانا قد رجعنا اليك ورددنا اخانا الاصغر عليك

يعقوب ولكن لقد كو يشموني بنار البعاد . ومنعتم عني طيب الرقاد . فما هذا الاضطراب وأيةٌ هي الاسباب

يساكر هذا يا ابي ركبٌ قدم معنا لكي . . لكي . .

يعقوب لكي لكي اضخ ما في فكرك . ولا تخفي عني امرك

ذابلون نعم يا ابي قد زال عنا العسر . ومرادنا التوجه الى مصر . لاجل لاجل

يعقوب لاجل . لاجل . ماهذا ويحك تكلم لقد أشغلت فكري . وضيقت صدري

جاد يا أبي أنا افهمك واقعة الحال . فاسمع مني صدق المقال . أن ملك ملكٌ عظيم . ذو خلقٍ حليم وذلك الملك يا أبي هو . هو .

يعقوب هو . هو . لكي . لكي . ولكن . ولكن . لاجل . لاجل . ماهذا الكلام العاري عن الفائدة . ولم يأت منهُ عائدة

ذابلون اعلم يا ابتاه ان الصدر الاعظم المتولي الآن علي مصر قد وهب لنا ما طلبناه من الطعام . وأرسل معنا أبلا كثيرة مصحوبين برجال عظام وذلك يا أبي لكي نرحل اليهِ حيث انهُ . انهُ

يعقوب حيث انهُ انهُ ارى انكم ارتكبتم امرا لايليق . ولا تريدون ان تخبروني بهِ علي التحقيق . ولهذا اراكم مرتبكين . وفي اموركم متحيرين

رأوبين لا يا أبي سكن روعك . واعرني سمعك . وافهم ما أقول فانا عن الحق والله لا احول . فبالاصالة عن نفسي . وبالنيابة عن اخوتي نطلب منك الصفح والسماح عما ارتكبناه من الافعال القباح . التي اورثتك الاحزان . وسببت لك كل هذه الاشجان

يعقوب ما سرّ هذا الكلام . وما القصد منه والمرام . فاعلموا انني راض عنكم ومسرور منكم

رأوبين اعلم يا والدي أن أخانا يوسف حيٌّ في هذه الدنيا وقد ارتقى الي الدرجات العليا

يعقوب ولدي موجود يوسف حيٌّ أحيٌّ هو لا لا . هذا منام واضغاث أحلام لا بل هو عين الجنون لان يوسف مات وافنته السنون

شمعون لاترتاب يا أبتي فقول راؤبين هو صدق وعين الحق

يعقوب أن يوسف قد افترسه وحش الفلا وما وقفنا لهُ علي أثر بين الملا

رأوبين أن أخانا يوسف موجود وهو حاكم مصر الآن ومالك جميع أراضيها والبلدان وقد عرَّفنا بنفسه فعرفناه ولولا ذلك لجهلناه وأمرنا بان نذهب جميعاً الي مصر ونقيم هناك بقية العمر وانعم علينا بارض جاشان لنقيم فيها براحة واطمئنان فعجل يا أبي بالمسير لنحوز علي الخير الكثير

يعقوب صحيح هذا القول يا بنيامين وهل اخوتك من الصادقين

بنيامين نعم يا ابي فقد رآني ورأيته وعانقني وعانقتهُ

﴿ يعقوب ينزل عن كرسيه ويرفع يديه الي العلا و يتضرع قائلاً ﴾

يعقوب احمدك يا الهي على هذه البشري واشكرك علي نعمك الكبرى فقد ارحت فؤادي بعد العنا الكثير وأنلتني مرادي وسهلت لي كل امر عسير . وانعشت روحي وشفيت كبدي و رددت عليَّ ولدي . فسبحانكَ ما أكرمك . وما اعظم جودك وما احلمك فلا قدرة لي علي احصاء ثنائك . والقيام بشكرك وحمد نعمائك . لانك غمرتني بمراحمك الكثيرة واجزلت عليّ نعمك الوافرة الوفيرة . والآن ابتهجوا ياأولادي وافرحوا وثوب الاحزان عنكم اطرحوا فقد حانت الافراح . وزالت الهموم والاتراح وهيوا بنا نذهب اليه لان قلبي ذائب شوقاً عليه « ثم ينشدون » حانت بنا الافراح * مذ ولّت الاتراح * ففي صفا الاقداح * حصل منانى امسى كملا * لما حصل * مرادي في الحال * وهمى رحلا * وزال البلا

﴿ المنظر الثاني ﴾

« فرعون ـ يوسف »

يوسف بعد تقديم التضرعات . لباسط الارض و رافع السموات . يحفظ ذاتكم الملية . وشوكتكم الملوكانية . اعرض . انني قد نظرت اخوتي وزالت برآهم خصتي وانهم بعد قليل سيحضرون الى هنا مع أبي الشيخ الكبير و يقيمون بارض جاثان التي أنعمت بها عليّ ياصاحب المقام الخطير

فرعون لقد سُررت لسرورك و بتهجت لحبورك فانك من الآن ولدي وعوني وعضدي فاذهب للاقات أبيك واخوتك واشفي برآهم غليل غصتك واحضرهم الي هنا لاراهم وأفرح معك برؤياهم (يدخل الخادم و يقول

خادم أن بالباب أُناس غرباء يريدون الدخول عليك و يرغبون المثول بين يديك

يوسف لاشك أن هؤلاء أبي واخوتي وأقاربي وعذوتي دعهم يدخلون بالحال وأياك الاهمال (يدخل يعقوب وأولادهُ فينزل يوسف عن كرسيه و يأخذ يدَ أبيه ويقبلها بتلهف فيقع يعقوب على عنقه ويقبله)

أهلا بوالدي العزيز (ويقبل يده)

يعقوب ولدي ولدي وفلذة كبدي أموت أموت أين أنت يا يوسف أنت حيٌّ لقد رُدت الروح اليّ آه آه هل أنت حيٌّ حقيقة أم أنا في منام أو هذا أضغاث احلام

يوسف دع عنك هذه الاوهام وانظر اليّ بالتمام تجدني أمامك يا أبي ومزيل همي ووصبي

يعقوب نعم نعم انت ولدي ومزيل نكدي الآن قد شملني السرور برؤياك وزال عني الكدر باجتلاء انوار محياك فاحمد الله حمدا مستطيلا وأشكره شكرا جزيلا « يوسف يخاطب فرعون »

يوسف ياحضرة المليك المعظّم والمولى المكرّم اطال الله ايامك ورفع

فوق السما كين أعلامك . هذا ابي يشيّد بيت مديحك تشييدا ويطلب من الله ان يؤيدك تأييدا . فهو قادم الى مصر قدوم مشتاق عارف بما تحليتَ به من مكارم الاخلاق . فاوسع له من فضلك الوارف الظلال ليرتشف من بحر كرمك الماء الزلال فيعش عيشة الاخيار . و يشكر فضلك آناء الليل واطراف النهار . لازلت في عزّ ونجاح ماطلع بدرٌ ولاح . وانبثق نور الصباح « فرعون يخاطب يعقوب »

فرعون

كرم الله وجهك ايها الشيخ الجليل . والكامل النبيل . يامن قصدت حمانا و رغبت أن تشاركنا في عزنا وهنانا فاهلاً بك يامعدن اللطف ومنبت الكياسة والظرف . ومصدر الحكمة والعلم . وصاحب الفصاحة والفهم . فدونك أرض طيبة التربة حسنة الهواء . تعيش فيها بسرور وهناء . مع اولادك وذويك ومن انتمي اليك « يعقوب ينشد »

راق الزمان فطف بكأس الترقف ... واعد حديث تشوقي وتشوفي
وأنس الفراق كما نسيت وان نشأ ... فاذكر اوقات اللقا واسعف
فلقد ظفرت من الزمان بمنية ... نفت الهموم عن الفؤاد المدنف
وحظيت بالزلفي لدي الملك الذي ... الفيت منه نصرة المستنصف
من شب مغري بالجميل كانه ... اسوى اتخاذ صنيعه لم يألف
فله الثناء على عنايته التي ... قد كان مصدرها الجناب اليوسفي
يامن بوادي النيل طاب مقامه ... ورقي به اوج المقام الاشرف
ان اللقا لخير ماقرّت به ... عينا ابيك الواحد المتلهف
فلأشكرن الله شكرا كلما ... رددته قال الولاء استأنف
ولأنفقن من الحياة بقية ... في مدح ذي القلب السليم الارأف
لازالت الايام توليه المنى ... فيما يروم من الصلاح و يصطفي

﴿ نشيد الختام من الجميع ﴾

الجميع
يا سامعاً منا الندا ... يامرويا عنا الصدا
احفظ لنا عباسنا ... تاج الملوك الامجدا

دور
كنز العدالة والكرم ... ملجا المعالى والشمم
باهي المراحم مالك ... عزّ اقتدارا واحتكم

دور
في ظله نلنا الامان ... والظلم عنا قد ابان
انعامه وهباته ... قدذ كرتنا المهرجان

دور
النصر أقبل واحتمي ... لما لواهُ خفيا
لازال يسمو ظافراً ... ما اشرقت شمس وما

﴿ تمت الروايه ﴾